مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيــــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

الاستعارة التصورية في كتاب "الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون" مقاربة من منظور اللسانيات العرفانية سورة البقرة أنموذجًا(*)

د/ رائدة بنت حسن المالكي
أستاذ علم اللغة المساعد، قسم اللغة العربية
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

*) تاريخ تسليم البحث 15/1/2024 تاريخ قبوله للنشر 20/2/2024
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

الاستعارة التصورية في كتاب "الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون" مقاربة من منظور اللسانيات العرفانية سورة البقرة أنموذجًا

د/ رائدة بنت حسن المالكي
أستاذ علم اللغة المساعد، قسم اللغة العربية
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

الملخص

يُعدّ البحث محاولة لوصل المعرفة اللغوية القديمة بالمعرفة اللسانية الحديثة في ضوء النظرية العرفانية، وهي نظرية تهتم بدراسة اللغة من خلال العمليات الذهنية المعرفية.

وسعى البحث إلى إنجاز مقاربة عرفانية تطبيقية تنتمي مدونتها إلى التراث العربي، وتستمد أدواتها من الدرس اللساني العرفاني، وأُنجزت تحت عنوان (الاستعارة التصورية في كتاب الدُّرُّ المصُون في علوم الكتابِ المكنون للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) – مقاربة عرفانية في نماذج من سورة البقرة)، وتبرز أهمية البحث في الاستعارات التصورية في هذه المدونة من جانبين هما: عناية التيار اللساني العرفاني بالتصورات الذهنية من جهة، وخصوصية التحليل الدلالي للسمين الحلبي الذي يشير إلى فهمه العميق للاستعارة والذي يقترب فيه من المقاربة العرفانية؛ ومن أهم نتائج البحث:

١– العمق الدلالي والإدراكي عند السمين الحلبي؛ فقد حاول أن يربط بين المصدر والهدف في تحليلاته وشرحه، وكان له جهد واضح في تحديد مصادر الاستعارات التصورية وفضاءاتها.

٢– بقراءة تفسيرات السمين الحلبي نجد أنه شكّل التصورات الاستعارية في أغلبها من جسد الإنسان كما في لفظ (الصلاة، الرهبة، الصفح، البخس، غُلف) إذ جعل الجسد مصدرًا لاستعارات تصورية أطبق فيها النسق التصوري لأعضاء الجسد وحركته وصفاته على النسق التصوري لمعاني الدين ومفاهيمه المجردة في استعارات استمدها من جسد الإنسان.

٣– إمكانية توظيف معطيات النظريات اللسانية الحديثة على التراث اللغوي العربي.

الكلمات المفتاحية: عرفانية، استعارة تصورية، فضاء، المزج، الدر المصون.

Metaphorical Imagery in the Book "Ad-Durr Al-Masun In Sciences of Al-Kitab Al-Maknun": An Epistemic Linguistic Perspective with Surah Al-Baqarah as a Model

Dr. Raeda bint Hassan Al-Maliki
Assistant Professor of Linguistics, Department of Arabic Language
Princess Nourah bint Abdulrahman University

Abstract

The research attempts to bridge ancient linguistic knowledge with modern linguistic understanding through the light of epistemic linguistics, which focuses on studying language through cognitive mental processes. The study seeks to accomplish an applied epistemic approach rooted in Arab heritage, drawing its tools from the epistemic linguistic lesson. It was conducted under the title "Metaphorical Imagery in the Book "Ad-Durr Al-Masun in Science of Al-Kitab Al-Maknun" by Al-Samin Al-Halabi (756 AH) - An Epistemic Approach in Models from Surah Al-Baqarah". The importance of the research in metaphorical imagery in this manuscript is highlighted from two perspectives: the concern of the epistemic linguistic trend with mental imagery, and the specificity of semantic analysis of Al-Samin Al-Halabi, who approaches epistemic methods.

Among the most important research findings are:

1- The semantic and cognitive depth of Al-Samin Al-Halabi; he attempted to connect between the source and the target in his analysis and explanation, and made clear efforts to identify the sources of metaphorical imagery and its domains.
2- In reading the interpretations of Al-Samin Al-Halabi, we find that he largely formed metaphorical imagery from the human body, as in the terms (prayer, awe, forgiveness, loss, wrapping), making the body a source of metaphorical imagery in which he applied the conceptual pattern of body parts, movements, and attributes to the conceptual pattern of religious meanings and abstract concepts in metaphors drawn from the human body.
3- The possibility of utilizing data from modern linguistic theories on Arabic linguistic heritage.

Keywords: Epistemic, Metaphorical Imagery, Domain, Blending, Ad-Durr Al-Masun.

المقدمة:

أضـفى العرفانيون معنى جديدًا للاسـتعارة، فلم تعد هي ظاهرة لغوية ناتجة عن عملية اسـتبدال، أو عدول عن معنى حرفي إلى معنى مجازي؛ بل هي عملية إدراكية كامنة في الذهن، تؤسس أنظمتنا التصورية، وتحكم تجربتنا الحياتية، وهو ما يعني أن الاستعارة تنبع بنيتها العميقة من المستوى التصوري، وتتحقق لسانيًا في مستوى التعابير اللغوية المجازية.

وتبرز أهمية هذا البحث في أنه يندرج ضمن الدراسات التي تسعى إلى الكشف عن الأنساق التصورية من خلال النظرية المعاصرة للاستعارة التصورية في اللسانيات العرفانية؛ ونسعى فيه إلى الجمع بين حداثة المناهج اللسانية وأصالة التراث العربي.

وانطلاقًا من هذا التوجّه قمنا بتوظيف المقاربة العرفانية للاسـتعارة لقراءة نماذج من التحليلات الدلالية التي قدّمها السمين الحلبي في كتابه (الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون) – نماذج من سورة البقرة –.

وتثير الدراسة عدة **تساؤلات** منها:

١–كيف تسهم النظرية العرفانية في الكشف عن أسس بناء المعنى في الذهن؟

٢–ما هي الآليات العرفانية التي نكشف بها عن بنية المعنى؟

٣–ما هي البنى التصورية التي تقوم عليها الاستعارات وما هي مواطن الجِدّة فيها؟

وسعى البحث إلى **تحقيق الأهداف** التالية:

١–قراءة الخطاب الديني (كتاب الدرّ المصون) في ضوء النظرية العرفانية.

٢–توظيف مفهوم التصور الاستعاري في قراءة المجاز القرآني من خلال المتن المدروس (كتاب الدُّر المصون).

٣–الكشف عن دور تلك الاستعارات في عمق فهمنا لذواتنا والعالم.

٤–إبراز أهمية الاستعارة التصورية وبيان أثرها في تغيير التوجهات أو خلق توجهات جديدة.

ومن الدراسات السابقة في هذا الموضوع:

– **الاسـتعارة القرآنية والنظرية العرفانية**، أد.عطية سـليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠١٤م، قامت الدراسة على توظيف معطيات بحوث ودراسات المحدثين للاستعارة وما قدّمه القدماء من دراسات في هذا الباب من خلال كتاب الشريف الرضي (تلخيص البيان في مجازات القرآن)، وقدّم نماذجًا تطبيقية لدراسة الاستعارات القرآنية في ضوء النظريات التالية: نظرية النموذج الشبكي، والبنية التصورية، والنظرية العرفانية.

– **التصـورات المجازية في القرآن: مقاربة عرفانية لبلاغة النصّ القرآني**، د.عفاف موقو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة، ٢٠١٤م، وسعى الكتاب إلى الكشف عن التصورات المجازية في القرآن

وتحققاتها اللغوية من خلال الوقوف على ثلاث محطات أساسية هي: التصورات المجازية الناشئة عن إسقاط المستوى القاعدي على إطار الدين، والتصورات الناتجة عن الإسقاط المجازي لخطاطة الصورة، والتصورات المجازية وانسجام الخطاب.

– **بلاغة الخطاب الديني: دراسة عرفانية لاستعارات أركان الإسلام التصورية**، أ.مها القحطاني، دار كنوز المعرفة، عمّان، ٢٠٢١م، وعني الكتاب بدراسة الاستعارات التصورية المرتبطة بأركان الإسلام الخمسة، انطلاقًا من معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفاني، ومن خلال نظريتي الاستعارة التصورية والمزج التصوري، حيث استخدمتا في البحث كإطار تحليلي للاستعارات التصورية.

وهناك كثير من الكتب والدراسات التي تناولت الاستعارة التصورية باعتبارها أحد الأسس العرفانية، ولكن تأتي خصوصية هذا البحث في المدونة المدروسة (كتاب الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون) فلم أجد– والله أعلم– دراسة تناولت الاستعارة التصورية فيها.

منهج الدراسة:

تناولت نماذج من التحليل الدلالي للسمين الحلبي لآيات من سورة البقرة وفق منهج استقرائي وصفي تحليلي، في ضوء المقاربة العرفانية في كتاب (الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون).

وانتظمت الدراسة في مبحثين؛ اهتم أولهما باستعراض موجز للسياق النظري للسانيات العرفانية ومبادئها، والآليات التي تقوم عليها المقاربة في مباشرة المدونة، واختص ثانيهما بالدراسة التطبيقية التي عُنيت بالكشف عن التصورات الاستعارية الواردة في المدونة.

المبحث الأول: الإطار النظري:

١–الفهم العرفاني للاستعارة التصورية:

يتنزل مفهوم الاستعارة التصورية Conceptual Metaphor Theory ضمن علم الدلالة العرفاني المنتمي إلى حقل العلوم العرفانية[١] Cognitive Science، وهي آلة عرفانية، وعملية إدراكية كامنة في الذهن تؤسس الأنظمة التصورية وتحكم التجربة الحياتية، وهي ذات طبيعة تصورية تقوم على استغلال الذهن في إدراك ماحولنا بخلق مجال مشابه له يؤدي إلى تصور ما لانستطيع أن ندركه؛ فعندما يُفهم مجال تصوري من خلال مجال تصوري آخر، تكون هناك استعارة تصورية، وقد أضحت الاستعارة أسًّا يقوم عليه المعنى والخيال والفكر، ومن هنا يمكن للاستعارة أن تخلق العالم بخلقها لمشابهات جديدة، ويمكنها إعادة تشكيل تصوراتنا وأفكارنا ورؤيتنا للأشياء من حولنا[٢].

(١) الزناد: الأزهر، نظريات لسانية عرفنية: ١٥.

(٢) البوعمراني: محمد الصالح، الاستعارات التصورية وتحليل الخطاب السياسي: ١٥.

ومن المفيد هنا إبراز النقلة النوعية لمعنى الاستعارة لدى البلاغيين في تراثنا البلاغي، والنظرة الجديدة لها عند العرفانيين.

فعند أبي هلال العسكري: "الاستعارة: نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين العرض الذي يبرز فيه.."(١). وذكر الجرجاني: "الشبه إذا كان موجودًا في الشيء على الانفراد –من غير أن يكون نتيجة بينه وبين شيء آخر –فالاسم مستعارٌ لما أخذ له الشّبه منه، كالنور للعلم، والظلمة للجهل، والشمس للوجه الجميل"(٢).

فقد تأثرت معالجة الدارسين العرب للاستعارة إلى حدٍ كبير بالمعنى اللُّغوي الأصلي للفعل (استعار)؛ وهو طلب العارية أي الشي المستعار، وهو مايعني أن التعبير الاستعاري هو مظهر لنوعٍ من "السلفة" أو "القرض"(٣). ويتم بين الكلمات التي تتشابه معانيها، وقد نصّ على هذا الجرجاني في قوله السابق.

بينما استطاع العرفانيون الانتقال بالاستعارة من مستوى الممارسة اللُّغوية إلى مستوى العرفان؛ إذ يرى العرفانيون أنّ بنية تفكيرنا ذاته قائمة على أسس استعارية، وأن كيفية تفكيرنا وتعاملنا وسلوكنا ترتبط بشكل وثيق بالاستعارة، حيث ننقل مانعرف من الظواهر المادية لنُشكِّل مالا نعرف من الظواهر غير المادية والتجريدية(٤).

وتقوم هذه الرؤية للاستعارة في العرفانية على جملة من المبادئ نذكر أهمها فيما يلي:

١–الاستعارة ذات طبيعة تصورية، وما الاستعارة اللغوية إلا تجلٍ من تجلياتها.

٢–إن نظامنا التصوري قائم في جزء كبير منه على أسس استعارية.

٣–إن الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية، وممارساتنا التجريبية.

٤–إن وظيفة الاستعارة هي تمكيننا من تمثيل أفضل للمفاهيم المجردة.

٥–المشابهة ليست قائمة في الأشياء بل في تفاعلنا معها.

٦–الاستعارات التي نحيا بها هي نتاج تصوراتنا الثقافية، وأي استعارات خارج هذه التصورات الثقافية التجريبية، قد تؤدي إلى تعطيل عملية الفهم والتواصل(٥).

فالاستعارة التصورية آلية عرفانية ندرك بها ذواتنا ونتمثل العالم من حولنا، بل هي تخلق المشابهات عن طريق تفاعل الإنسان مع عالمه التجريبي.

---

(١) العسكري: أبو هلال الحسن، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: ٢٦٨.

(٢) الجرجاني: عبدالقاهر، أسرار البلاغة: ٢٦٠

(٣) الحراصي، عبدالله، دراسات في الاستعارة المفهومية: ١٣

(٤) المرجع السابق: ٢٠

(٥) البوعمراني، محمد الصالح، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني: ٢٤

وعُرّفت الاستعارة التصورية بوصفها: سلسلة نسقية من التناظرات أو الروابط عبر مجالات مفاهيمية يتم بواسطتها تأسيس مجال هدف (مثل: معارفنا المتعلقة بالجدال) على نحو جزئي بمفردات مجال مصدر مختلف (مثل: معارفنا المتعلقة بالحرب)(١).

ونجد أن مجالات الهدف تتناظر على نحو تام مع حقول الخبرة التي تكون مجردة أو معقدة أو غير مألوفة أو ذاتية مثل: الوقت أو المشاعر أو الحياة أو الموت، وفي المقابل فإن مجالات المصدر تتناظر على نحو تام مع الخبرات الملموسة تتناظر على نحو تام مع الخبرات الملموسة والبسيطة والمألوفة والمادية والمحددة مثل الحركة والظواهر الجسدية والأشياء المادية(٢).

وقد عرفت نظرية الاستعارة عند العرفانيين تطورًا كبيرًا بدءًا بالنظريتين المؤسّستين: نظرية الاستعارة التصوّرية مع جورج لايكوف ومارك جونسون، ونظرية المزج التصوّري مع جيل فوكونيي ومارك تورنر، ثم الامتدادات التي أعقبت ذلك.

٢-الاستعارة التصورية من منظور جورج لايكوف وجونسون: (تقنية الإسقاط الاستعاري).

من منظور لايكوف وجونسون، الاستعارة لا تحكم ممارستنا اللغوية فقط، بل تحكم أيضًا نظامنا التصوري وتجربتنا الحياتية؛ فقد تحولت من كونها مقولة لغوية تتشكل في اللغة وبها إلى اعتبارها مقولة تصورية، ويعدُّ لايكوف، وجونسون أهم من أسّس هذا التصور وبنى معالمه، بداية من كتابهما "الاستعارات التي نحيا بها"، وما تلاه من كتب منفردة أو مشتركة مع غيرهما، ويقوم هذا التصور على أساسين هما:

- تعتبر الاستعارة آلية عرفانية، فهي ليست شيئًا مضافًا إلى الفكر؛ بل هي الفكر نفسه الذي يشتغل في جانب كبير منه على الخيال، وتقوم الاستعارة في نظرهما على فهم ميدان تصوري مّا وليكن الميدان "أ" عن طريق ميدان تصوري آخر وليكن الميدان "ب". ويطلق على الأول الميدان **الهدف** (Target domain)، وعلى الثاني الميدان **المصدر** (Source domain)، فاستعارة (الحياة رحلة) تقوم على فهم ميدان الحياة عن طريق الرحلة.
- تقوم الاستعارة على عملية إسقاط لإطار المجال المصدر على إطار المجال الهدف، فنحن نفهم الحياة عن طريق إسقاط خاصيات الرحلة عليها، فالحياة كالرحلة لها بداية هي ساعة الميلاد، ولها نهاية هي ساعة الموت، وهناك مسار يسلكه المرتحل، وفي هذا المسار عوائق ومطبات واستراحات وغيرها(٣).
- وتسمى هذه العملية (**الإسقاط الاستعاري**) **Metaphorical Projections** وهو جملة التناسبات القائمة بين المجالين (المصدر) و(الهدف) عنصرًا بعنصر، أو مكونًا بمكون، إذ يتم إسقاط جملة من

(١) سيمينو، إيلينا، الاستعارة في الخطاب: ٢٩

(٢) المرجع السابق: ٣٠

(٣) البوعمراني: محمد الصالح، السيمائية العرفانية الاستعاري والثقافي: ٣.

العناصـــر المنتقاة من المجال المصـــدر على ما يوافقها من معارف مرتبطة بالمجال الهدف، وتنشـــأ التعابير الاستعارية من تلك التناسبات(١).

ويمكن أن نعرض فيما يلي أهم خصائص الإسقاط الاستعاري على النحو التالي:

١-الإســقاط قوالب من التناســبات الأنطولوجية تنطلق من مجال محســوس، مثل "رحلة" أو "حرب" نحو مجال هدف مجرد مثل "الحياة" أو "الجدال"، فنتحصـل على اسـتعارات تصـورية من قبيل: الحياة رحلة، والجدال حرب.

٢-الجزئية؛ فهو إسقاط انتقائي إذ لا تسقط كل عناصر المجال المصدر على الهدف بشكل آليّ، بل تنتقي مايخدم الهدف ويتلاءم معه.

٣-يكون بين المستويات الأعلى للمقولات؛ فيحقق أكبر قدر من التناسبات بين المجالين.

٤-يحكمه مبدأ الثبات والغلبة للمجال الهدف(٢).

فالنظرية الحديثة للاسـتعارة ترى أن بنية الاسـتعارة التصـورية مختزنة في ذهن مسـتخدم اللُّغة، وهي تمثيل للمفاهيم المجردة، وجزء من النظام العرفاني تبدو متجذرة في التجربة الحســـية والاجتماعية والثقافية لدى الإنسان، ولا تقوم على المشابهة وحدها، بل تقوم على الإسقاط الاستعاري بين المجالين (المصدر والهدف).

وتتولد الاسـتعارة من عملية تصـورية عرفانية، ثم تتحقق لسـانيًا من خلال التعابير المجازية الاسـتعارية؛ فالاســتعارة تبنين نظامنا التصــوري، واللغة هي إحدى الآليات التي من خلالها تتجلّى هذه الاســتعارات التصورية(٣).

٣-تطور مفهوم الاستعارة التصورية عند فوكونيي وتورنر: (نظرية المزج التصوّري).

تأســســت على المرتكزات النّظريّة نفســها لنظريّة الاســتعارة التّصــوّريّة، خاصّــة فيما يتعلّق بالأســس التّصوّريّة للاستعارة، وطبيعتها الذّهنيّة لا اللّغويّة، لكنّها تُقدّم تصوّرا آخر لاشتغال الذّهن البشري ولبناء الاستعارة. فنظام تفكيرنا قائم، في هذا التّصوّر، على بناء الأفضية الذّهنيّة والرّبط بينها، وهي آليّة عرفانيّة تحكم تفكير الإنســان وتميّزه. فالتّفكير ذاته هو دمج بين فضــاءات ذهنيّة مختلفة. ونحن في شــتى ضــروب تفكيرنا، حتّى البسـيطة منها، نقوم بالدّمج بين الفضــاءات الذّهنيّة. وهذه الفضــاءات الذّهنيّة كما يُعرّفها جيل فوكونيي ومارك تيرنر هي: الخانات التّصوّريّة الصّغرى التي من خلالها نستطيع أن نُفكّر ونتكلّم(٤).

---

(١) الزناد: الأزهر، نظريات لسانية عرفنية: ١٤٣.

(٢) المرجع السابق: ١٤٥.

(٣) البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني: ١٢٦و الاستعارات التصورية وتحليل الخطاب السياسي: ١٧.

(1) 2-G. Fauconnier and M.Turner, The way we think, Conceptual Blinding and the Mind's Hidden Complexities, Edition Basic Book, 2002, p11.

وتهتم بعملية بناء المعنى في الذهن، وتحاول تفسير التقييمات الناتجة من مزج فضاءين ذهنيين بعضهما ببعض؛ فعند عملية المزج بين فضاءي الدخل تنتج بنية منبثقة عن هذه العملية تدعى فضاء المزج يقدم بنية إضافية تميز المزج من الدخلين المكونين له.

وظهرت نظرية المزج في مرحلة لاحقة لنظرية التصور الاستعاري كما سنّها لايكوف وجونسون، وقامت على نقد مفهوم التصوّر الاستعاري من جهة أنّ الإسقاط الاستعاري لا يقوم على مجرّد التّفاعل بين مجال مصدر ومجال هدف، وإنما الأقوال الاستعارية تنشّط في الأذهان عملية أكثر تعقيدا قائمة على مفهوم الدّمج التصوّري ومنتهية إلى بناء فضاءات جديدة يطلق عليها الفضاءات المزجيّة.

وتمثّل المداخلُ فضاءات ذهنيّة متقابلة ومتباعدة تربط بينها عمليّةُ الإسقاط الانتقائي؛ إذ لا يقع إسقاط كلّ العناصر أو العلاقات المتأتية من المداخل وإنّما تُنتقى عناصر دون أخرى وتُنقلُ نحو المزج. أمّا فضاء المزج فيُنشئ بنية بارزة لا توجد في المداخل؛ ذلك أنّ العناصر الموجودة داخل المزج لا وجودَ لها في المداخل منفصلةً[1].

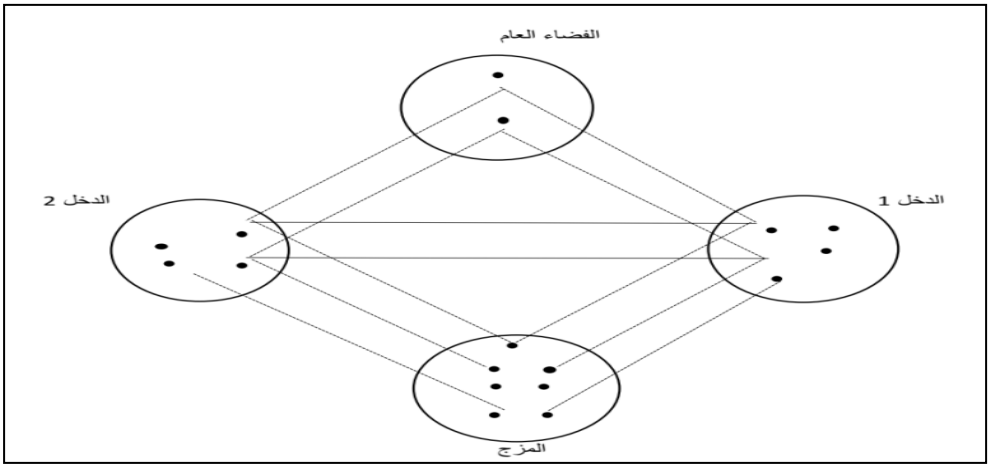

(١) انظر بتوسع: تورنو: مارك، مدخل في نظرية المزج: ٣٥-٣٩

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية للاستعارات التصورية في كتاب (الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون)

بعد أن عرضنا أهم النظريات العرفانية الحديثة في تحليل المعنى ودراسة الاستعارة، سنحاول مقابلة تلك النظريات بما جاء في تحليل بعض آيات الكتاب الكريم، ولا نتغيا من ذلك مناقشة النص القرآني في إبداعه؛ ولكن أن نناقش المتلقي كيف فهم صورة الاستعارة من خلال شرح السمين الحلبي لها في كتاب (الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون)، وسنتخذ سورة البقرة أنموذجًا للدراسة التطبيقية؛ في ضوء نظريتي الاستعارة التصورية والمزج التصوري؛ فكل تعبير استعاري وارد عبارة عن أربعة أفضية: فضاءان دخلان وفضاء جامع وفضاء مزيج؛ حيث يوافق الفضاءان الدخلان الفضاء المصدر والهدف في نظرية الاستعارة التصورية عند لايكوف، أما الفضاء الجامع فيتضمن البنية المفهومية المشتركة بين الفضاءين الدخلين، والفضاء المزيج فضاء تندمج فيه مكونات مختلفة من الفضاءين الدخلين لتنشأ معانٍ جديدة(١).

ونهدف من خلال دراسة التحليلات الدلالية للسمين الحلبي لآيات من سورة البقرة إلى استكشاف التعبيرات الاستعارية، وتحديد الاستعارات التصورية فيها؛ تمّ تصنيفها بحسب خصائصها المشتركة وملامحها المتشابهة تحت أُطر عامة واستبعاد التعبيرات الاستعارية الأقل تكرارًا، وضمت هذه الأطر مجموعة من الاستعارات التصورية والتعبيرات الاستعارية، وتبين لنا أن مفهوم (الدين) هو مفهوم مجرد مركزي في القرآن يقع بناؤه من خلال تصورات أو بنى تصورية أقرب إلى واقع العربي وتجربته الجسدية والثقافية، وذلك من قبيل تصوّره بما هو تجارة أو سفر أو رؤية، وسنطلق على مفهوم الدين الذي استهدف بعملية الإسقاط الاستعاري المجال (الهدف)، وعلى المفاهيم التي وقع إسقاطها عليه المجالات (المصدر)، وتتسم عملية الإسقاط الاستعاري للمجالات المصدر على المجال الهدف بطابعها الجزئي؛ بمعنى أن عملية الإسقاط تقوم على استغلال أجزاء من معارفنا حول المجالات المصدر ونقلها إلى أجزاء من الهدف؛ حيث إن البنيات الاستعارية لا تعتبر أشكالاً مستقلة وصيغًا مجردة، وإنما تشكّل تحققات لسانية لبنيات تصورية تنسج علاقات تفاعلية بين مجال تصوري مصدر ومجال تصوري هدف ليُفهم أحدهما بالنظر إلى الآخر(٢).

أولًا: الدين حركة:

المجال المصدر	المجال الهدف
الحركة	الدين

(١) انظر: الزناد: الأزهر، اللغة والجسد: ٣١٣

(٢) العاقد: أحمد، المعرفة والتواصل عن آليات النسق الاستعاري: ٥٢.

الحركة في قاموس الدين هي الحياة، والسكون هو الموت، وبالحركة انتشر الدين الإسلامي، وقامت عباداته وتشريعاته، وقد قدّم القرآن صورة عن الكون وعن تاريخ البشر في حالة حركة لا تهدأ، وعبادات الإسلام ذاتها جمعت بين التأمل الفكري والروحي وبين حركة الجسد في المكان.

وقد حاول السمين الحلبي نقل جزء من معارف إطار الحركة إلى إطار الدين تمثلت في التعابير الاستعارية التالية:

١-قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾[١].

تفسير السمين الحلبي: "واشتقاقها من الصَّلَوَين وهما: عرقان في الوركين مفترقان من الصَّلا وهو عرقٌ مستبطنٌ في الظهر منه يفترق الصَّلَوان عند عَجْب الذَّنب، وذلك أن المصلي يحرّك صَلَوَيه"[٢].

قال ابن عاشور: "الصلاة مشتقة من الصَّلا وهو عرق غليظ في وسط الظهر ويفترق عند عجب الذنب فيكتنفه، فيقال: حينئذٍ هما صلوان، ولما كان المصلّي إذا انحنى للركوع ونحوه تحرك ذلك العرق، اشتقت الصلاة منه"[٣].

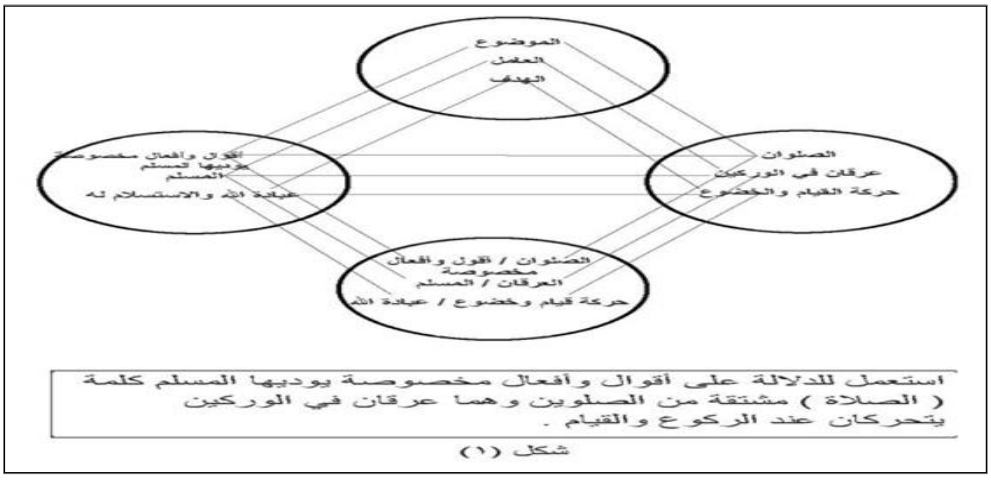

شكل (١)

في هذا التعبير الاستعاري نجد أن الصَّلوين والصّلاة فضاءان ذهنيان يدخلان في شبكة مزج تصوري؛ البنية البارزة تظهر في الفضاء الممزوج، حيث العناصر المتناظرة في كل فضاء دخل (الموضوع، والعامل، والهدف) تنصهر عبر التأليف، منتجة عملية المزج، وفي البنية البارزة يتصور إنه اشتق اسم (الصَّلاة) وهي تلك العبادة المخصوصة التي يؤديها المسلم خضوعًا لله من (الصَّلوين) وهما عرقان في أسفل الظهر يتحركان عند الركوع ونحوه، فهذه البنية تتصور الصّلاة أنها حركة جسدية تؤكد طاعة العبد وخضوعه واستسلامه لله

(١) سورة البقرة. آية (٣).

(٢) الحلبي: السمين، الدر المصون: ٩٥/١.

(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٢٣٣/١.

تعالى؛ ففي هذا التعبير الاستعاري ارتبطت حركة العرقان بالعبادة، وهذا مايؤكده الزناد بقوله: "نحن أجساد تنتج اللغة والحركة والعمل والفكر"(١).

٢-قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ ﴾(٢).

تفسير السمين الحلبي: "والرّهَب والرَّهْب والرَّهبة: الخوف، مأخوذ من الرِّهابة وهي عظم في الصدر يؤثر فيه الخوف"(٣).

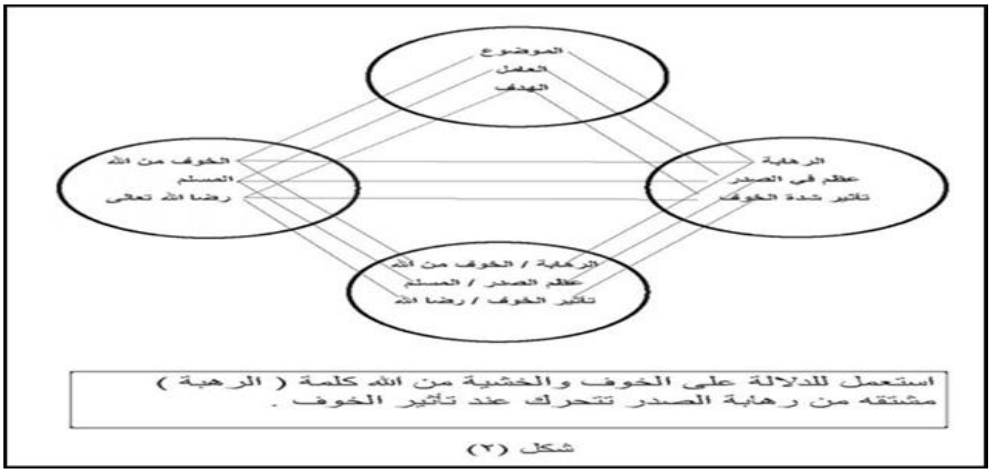

شكل (٢)

في هذا التعبير الاستعاري مزج بين فضاء حركة عظم الصدر، وفضاء الخوف والخشية من الله وهي درجة أعظم من الخوف الحسي، فدخلا في شبكة مزج تصوري، ونشأ مزجٌ بين حركة الجسد (عظم الصدر) والمعنى المجرد (شدة الخوف)، واندمجا في فضاءٍ واحد، ونتج عنهما فضاء مزيج تضمن معنى جديدًا؛ إذ اشتق مسمّى (الرهبة) من (الرهابة) وهي عظم في الصدر يتحرك عند شدة الخوف والفزع.

وهذا ما أطلق عليه الزناد المزج المجسدن؛ بمعنى أنه يستوحي المفهوم من الجسد، بحيث يكون تمثيل المفهوم وتصويره متجسدًا من الحركة ذاتها(٤).

٣- قال تعالى: ﴿ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓ ﴾(٥).

تفسير السمين الحلبي: "والصفح قريب من العفو، مأخوذ من الإعراض بصفحة العنق"(٦).

(١) الزناد، اللغة والجسد: ٥.

(٢) سورة البقرة، آية (٤٠).

(٣) الحلبي: السمين، الدّر المصون: ٢٠٤/١.

(٤) الزناد: اللغة والجسد: ٣٢٤.

(٥) سورة البقرة، آية (١٠٩).

(٦) الحلبي: السمين: ٣٤٢/١.

المزج في التعبير الاستعاري هنا قائمًا على صورة موحية بعمل من الأعمال المركبة، انطلق من هيأة معلومة عند الجميع في كثير من الثقافات وهي حركة إمالة الوجه للتعبير عن الامتناع والإعراض إلى معنى مجرد ومفهوم في ثقافتنا الإسلامية، إذ امتزج الفضاءان ونشأ فضاءٌ مزيج اشتق فيه (الصفح) للتعبير عن خلق إسلامي رفيع نتجاوز فيه عن أخطاء الغير طلبًا لرضا الله تعالى.

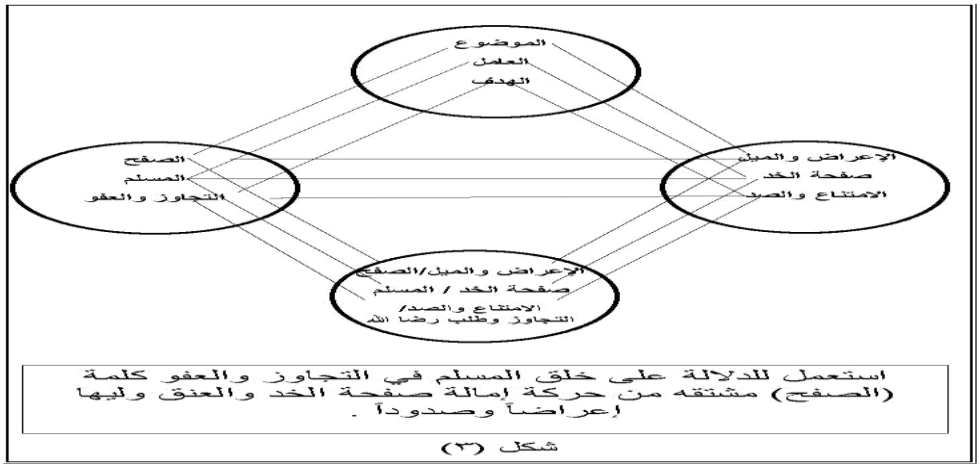

ثانيًا: الدين فلاحة:

المجال المصدر	المجال الهدف
الفلاحة	الدين

الفلاحة تمثل أحد الأنشطة الاقتصادية، وهي من أولى اهتمامات العرب وقد برعوا فيها، وهناك تقارب بين إطاري الدين والفلاحة؛ من حيث إن الأول: عالم مجرد روحاني، والثاني: عالم مادي محسوس، فكما أن الدين سبب الحياة وسعادة الإنسان، كذلك الفلاحة من مسببات حياة واستقرار الإنسان.

وقد حاول السمين نقل جزء من معارف إطار الفلاحة إلى إطار الدين تمثلت في التعابير الاستعارية التالية:

١-قال تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾[١].

تفسير السمين الحلبي: "الفسق: الخروج، يقال فسقتِ الرطبةُ عن قشرها، أي: خرجتْ، والفاسق: خارج عن طاعة الله تعالى"[٢].

(١) سورة البقرة، آية (٢٦).

(٢) الحلبي: السمين، الدر المصون: ١/١٦٨.

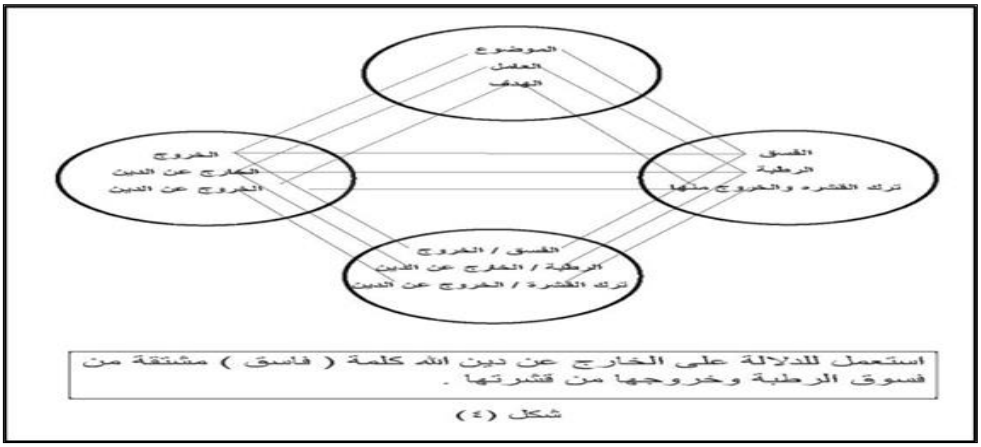

شكل (٤)

يجري في مختلف الثقافات التعبير عن المعاني المجردة وتصورها في الذهن من خلال الحركة الاستعارية بمعنى أن تكون الحركة والهيأة في ذاتها صورة للمعنى المدلول بها عليه، فالمدلول متجسد في الحركة ذاتها، وهذه الحركة تتمثل في خروج الرطبة عن قشرتها؛ فالبلحة عندما تترطب تنكمش الثمرة داخل القشرة وتخرج منها، عندئذٍ يقال: "فسقت الرطبة"، ففي هذا التعبير الاستعاري مزج بين فضائين فضاء هيأة خروج الرطبة وانسلاخها عن قشرتها وفضاء الخارج عن دين الله، فكأن الدين يحمي الإنسان بالإيمان كما أن القشرة تحمي الثمرة، ونتج عن فضاء المزج بنية بارزة ومعنى إسلامي جديد للخارج عن الدين وهو (الفاسق)، وسُمّي الخارج عن دين الله وشرعه بالفاسق لأنه خرج عن الإطار الذي جعله الله له ليحميه من المفاسد.

٢- ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾[١].

تفسير السمين الحلبي: "الجِدال: مصدر جادل، والجِدال: أشد الخصام، مشتق من الجَدالة، وهي الأرض"[٢].

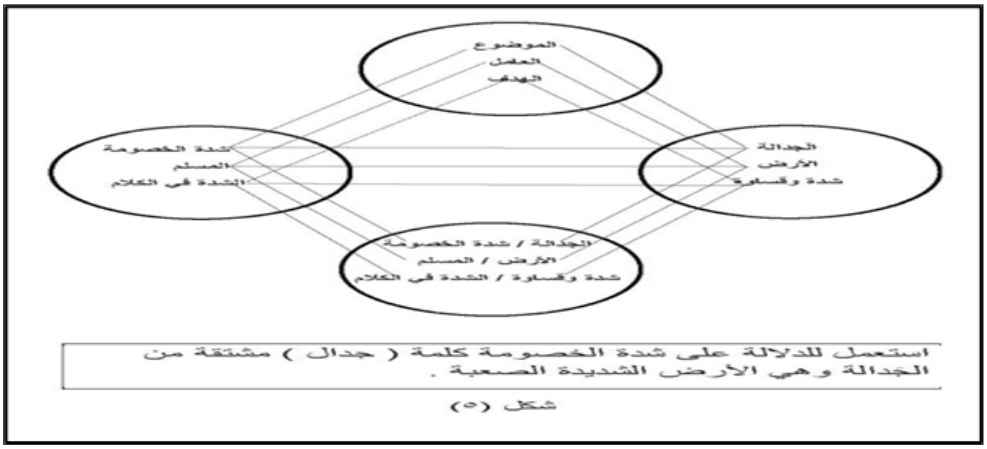

شكل (٥)

(١) سورة البقرة، آية (١٩٧).

(٢) الحلبي: السمين، الدر المصون: ٤٩٢/١.

هناك تعالقٌ كبير بين الإنســـان والمكان، فكل منهما منطقة جذب للآخر من خلال التصـــورات الاستعارية، وكانت الأرض أكثر الأماكن استقطابًا لها، وهذا التعبير الاستعاري قائم على مزج تصوري بين فضـاء الأرض وفضـاء معنى مجرد يصـوّر حال الإنسـان عند الخصـومة ولقاء الخصـوم، فاتخذ من الأرض استعارة تصورية من إحدى مسمياتها (الجِدالة) وأطبق النسق التصوري للأرض على النسق التصوري للمعنى المجرد، وفي فضـاء المزج المشـترك بينهما نتج معنى جديد وسميت شـدة الخصـومة بين المتخاصـمين (جِدال) مشتق من الأرض الشديدة القاسية.

٣- ﴿ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾[١].

تفسير السمين الحلبي: "الامتراء: افتعال من المرية، وهي الشك، وماريته: جادلته وشاكلته فيما يدعيه، وأصله من مريت الناقة إذا مسحت ضرعها للحلب"[٢].

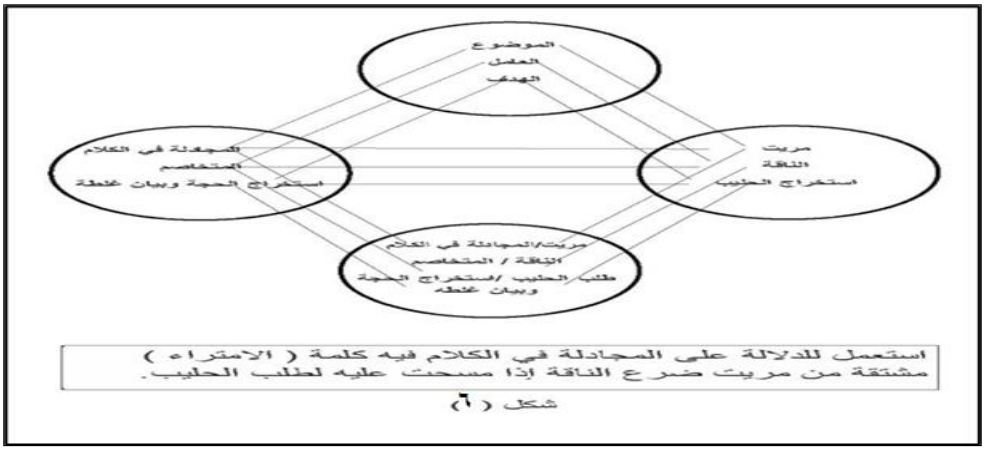

شكل (٦)

الاســتعارات التصــورية تســتمد من ذواتنا وثقافتنا وعالمنا من حولنا، وهذا التعبير الاســتعاري يعكس التصــور إحدى الموروثات البيئية لدى العربي خاصــة، إذ صــوّر أحد المفاهيم المجردة في الكلام الدّال على المجادلة وكثرة الملاحاة للشـخص لاسـتخراج الكلام وبيان غلطه وإفحامه[٣]، بصـورة من حياة العربي الذي يقوم بعملية حلب الدابة ولابد له من الآداء المتقن لعملية الحلب ليحصـــل على أكبر كمية من الحليب، فيقوم بتدليل ضرع الدابة الحلوبة والمسح عليه لتهدئتها وحتى تكون عملية الحلب أسهل عليه.

وفي الفضاء المشترك بين هاتين الصورتين جمع السمين بينهما باستعارة تصورية ذكية، ونتج عن فضاء المزج تسـمية المناقشـة والمجادلة في الكلام والطعن فيه (مماراة) اشـتقت من مراء العربي لضـرع دابته الحلوبة؛

(١) سورة البقرة، آية (١٤٧).

(٢) الحلبي: السمين، الدر المصون: ٤٠٤/١.

(٣) الجرجاني، التعريفات: ٢٠٩.

فكل منهما يريد اســـتخراج مايهدف إليه؛ العربي يريد كمية أكبر من الحليب، والمماري في الكلام يريد الطعن في كلام غيره وبيان غلطه والخلل فيه.

ثالثًا: الدين سفر:

المجال المصدر	المجال الهدف
السفر	الدين

الســـفر نشـــاط تنقلي له أهمية بالغة في حياة العرب؛ فالتنقل من مكان إلى آخر داخل المجتمع القبلي كان أمرًا حيويًا، وتضـمن هذا الإطار الحركة التي ينجزها المسـافر وانطلاقه من مكان أوّل حيث الاسـتقرار واللاحركة إلى مكان ثانٍ حيث القصـــد والمنتهى، وقد نُقلت هذه البنية إلى مجال الدين؛ فالمؤمن عليه أن يتبع طريق الإسلام قصد الاهتداء إلى الحق، وفي تحليل السمين أسقط على الدين جزءًا من مسار السفر الإطاري وهو: الطريق[1]. وفيما يلي التعابير الاسـتعارية التي اسـتعملها للتعبير عن الاسـتعارة التصـورية في هذا الإطار:

١-قال تعالى: ﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ١٢٠ ﴾[2].

تفسير السمين الحلبي: "المِلّة في الأصل: الطريقة، يقال: طريق مملّ: أي: أثّر فيه المشي، ويعبر بها عن الشريعة تشبيهًا بالطريقة"[3].

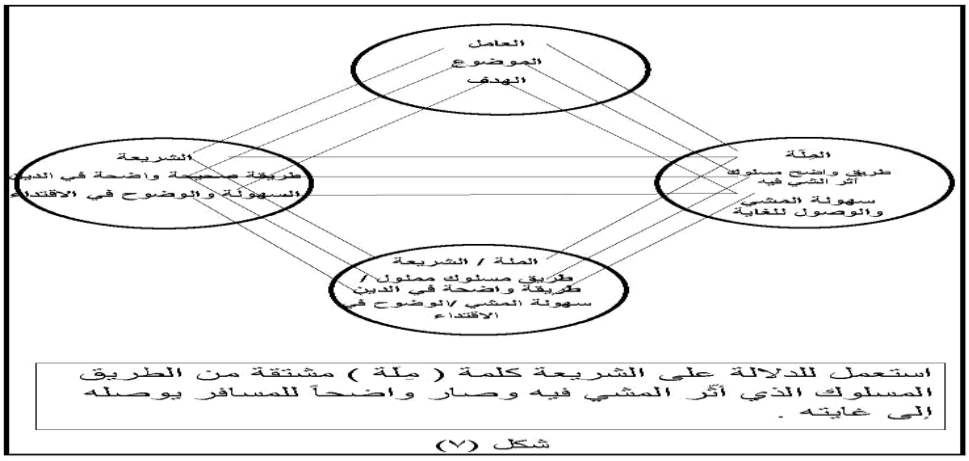

شكل (٧)

(١) موقو: عفاف، التصورات المجازية في القرآن: ٨٢.

(٢) سورة البقرة، آية (١٢٠).

(٣) الحلبي: السمين، الدر المصون: ٣٥٧/١.

ولازالت التحققات اللغوية تؤكد ارتباط الإنسان بالأرض، وأنها مصدرٌ لكثير من التعبيرات الاستعارية المستخدمة في حياتنا، وفي هذا التعبير الاستعاري مزج بين فضاء الأرض وخاصة الطريق الواضح السهل الذي يسلكه المسافر ليصل إلى غايته، وبين الشريعة والطريقة التي يتبعها المتدين للوصول إلى رضا الله تعالى، ونتج عنهما فضاء مزيج أنتج بنية بارزة ولفظ ديني جديد هو (الملّة) يعبّر به عن طريقةٍ واضحة مختارة في الدين منقولة من الطريق المملول المسلوك المعلوم للمسافر.

٢- وقاتلوا في سبيل الله ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾[1].

تفسير السمين الحلبي: "المراد بالسبيل: دين الله، لأن السبيل في الأصل الطريقُ، فتجوز به عن الدين، لما كان طريقًا إلى الله"[2].

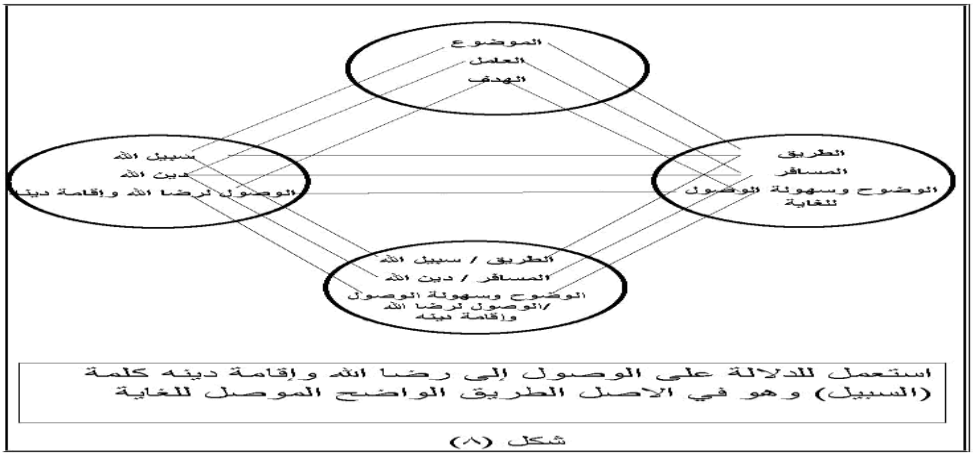

شكل (٨)

السبيل من أكثر استلزامات السفر استعمالاً، وهو الطريق الذي يسلكه المسافر ليصل إلى غايته، وعند قولنا: "سبيل الله" فهو عام يضع فيه كل عمل خاص يسلك به طريق التقرب إلى الله تعالى، وهنا نشأ مزج بين فضائين فضاء دخل من استلزامات السفر (الطريق)، وفضاء دخل آخر (الدين)، والبنية البارزة منهما أنه اشتق للدلالة على الوصول لرضا الله وإقامة دينه كلمة (السبيل) وكلاهما يتضمن معنى الوصول للغاية بوضوح، وهذا يؤكد التعالق بين الإنسان والمكان.

رابعًا: الدين رؤية:

المجال المصدر	المجال الهدف
الرؤية	الدين

(١) سورة البقرة، آية (١٢٠).

(٢) الحلبي: السمين، الدر المصون: ١/٤٨٠.

تمثل الرؤية مفهومًا قاعديًا منتميًا إلى مجال الحواس، وغالبًا ما ارتبطت الرؤية من الناحية الثقافية بمجال العقيدة والفلسفة، وخلقت تناظرًا بين مجال الرؤية والدين، ولأهمية النظر في إدراك الأمور فالرؤية الصحيحة تجعل المرء عالمًا بمساره، ونشأت الاستلزامات الاستعارية للدين رؤية في تفسير السمين الحلبي عن إسقاط جزء من إطار الرؤية على مجال الدين وتنتمي العناصر التي وقع إسقاطها إلى الفضاءات المتعلقة بالحاسة ودرجة الرؤية.

١- ﴿ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ﴾[١].

تفسير السمين الحلبي: "البخس: النقص، يقالُ منه: بخسَ زيدٌ حقه بخسًا، وأصله من: بخستُ عينه، فاستعير منه بخس الحق، كما قالوا: "عورتُ حقه" استعارة من عور العين"[٢].

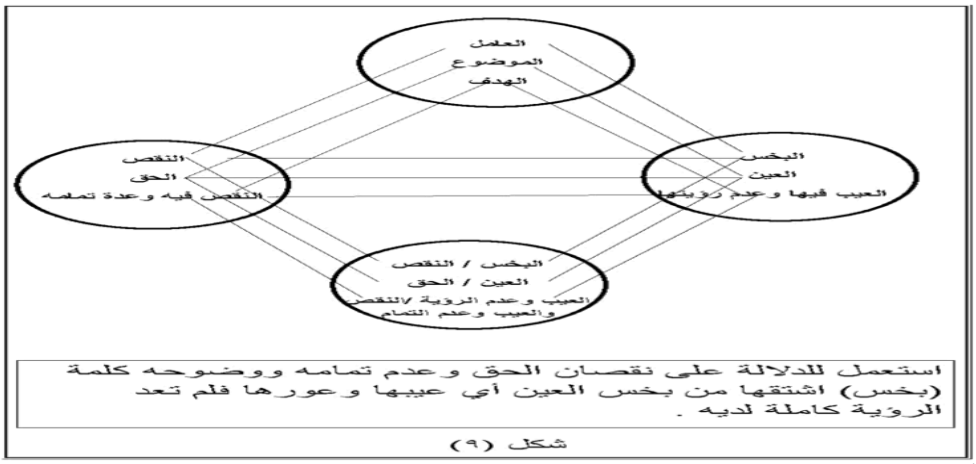

في هذا التعبير الاستعاري نجد أن بخس العين ونقص الحق فضاءان يدخلان في شبكة مزج تصوري إذ عبّر عن المعنى المجرد من خلال جسد الإنسان وخاصة ما يصيب العين من عيب ونقص عند بخسها أي فقئها مما يجعلها ناقصة الرؤية. فأطبق هذا النسق التصوري على معنى مجرد وهو (البخس) أي الإنقاص على سبيل الظلم والتعييب والمخادعة والاحتيال وهو يشمل النقص والعيب في كل شيء بخس الحق وبخس المال وبخس العلم والفضل، وخاصة مايقع في التعاملات المادية، ونشأ مزج بين هذين الفضائين نتج عنهما بنية بارزة استعمل فيها كلمة (بخس) من فقء العين ونقصها للدلالة على نقصان الحق وعدم تمامه.

وهكذا يمثل جسد الإنسان وسيلة لمقاربة المفاهيم باعتباره نقطة الانطلاق وغاية الوصول في الوقت نفسه لكل الأحداث والأفكار والمعتقدات[٣].

(١) سورة البقرة، آية (٢٨٢).

(٢) السمين: الحلبي، الدر المصون: ١/٦٧٣.

(٣) لايكوف جورج وجونسون مارك، الفلسفة في الجسد: ٧٢٠.

٢-﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾[١].

تفسير السمين الحلبي: "يكون جمع أغلف كأحمر حُمُر وأصفر صُفُر، والمعنى على هذا: أنها خُلِقت وجُبِلت مُغَشَّاة لايصل إليها الحق استعارة من الأغلف الذي لم يختتن"[٢].

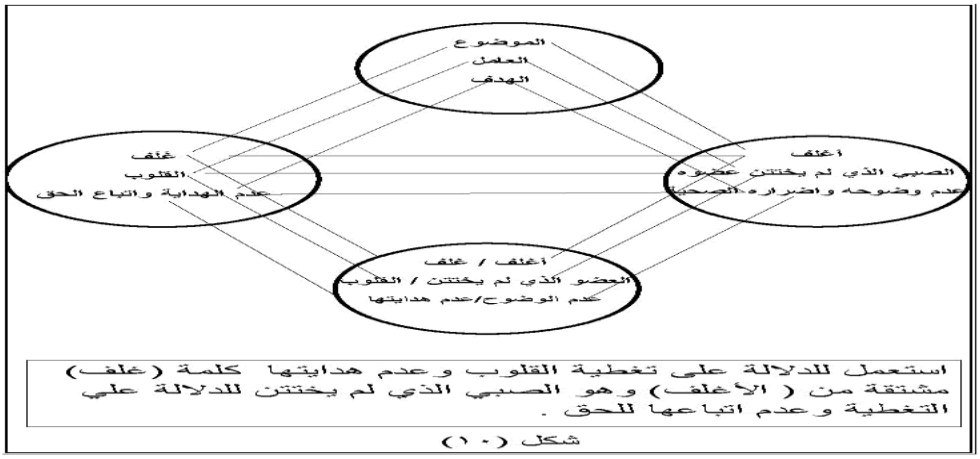

شكل (١٠)

في هذا التعبير الاستعاري نشأ مزج بين فضائين دخلين هما (الأغلف) وهو حال الصبي الذي لم يختتن ولم تُقْطع غِلفته فتغطى عضوه الذكري، وبين (القلوب) المغطاة التي عليها غشاوة عن سماع الحق والوصول إليه، ونشأ من هذا المزج التصوري بنية بارزة يتصور فيها أنه استعمل للدلالة على القلوب المغطاة كلمة (غُلف) مشتقة من (الأغلف) والجامع بينهما التغطية والاستتار فالقلوب مغطاة بغطاء يمنعها من الهداية، وهذا التعبير الاستعاري استمد مفهوم التصور فيه من مفهوم الجسد فلا معنى ولا تخيل خارج تجربتنا الجسدية.

الخاتمة:

يأتي هذا البحث في ضوء الدراسات المنشغلة باللسانيات العرفانية؛ وقد سعى إلى إنجاز مقاربة عرفانية تطبيقية تنتمي مدونتها إلى التراث العربي، وأدواتها من الدرس اللساني العرفاني؛ وأُنجزت تحت عنوان: الاستعارة التصورية في كتاب (الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون) – مقاربة عرفانية (سورة البقرة أنموذجًا)، وقامت على مبحثين: انشغل المبحث الأول باستعراض السياق النظري الذي يجري فيه البحث ضمن العلوم العرفانية، وحدود الآليات التي تستند إليها المقاربة في مباشرة المدونة.

واختص المبحث الثاني: بالمعالجة التطبيقية التي عُنيت باستجلاء صورة الاستعارة التصورية في التحليل الدلالي للسمين الحلبي في كتابه (الدُّرُّ المصون) في حدود سورة البقرة، وخرج البحث بالنتائج التالية:

(١) سورة البقرة، آية (٨٨).

(٢) السمين: الحلبي، الدر المصون: ١/٢٩٥.

١- إننا ندرك الأشياء حسب بنيتنا العقلية، وقدرتنا على استيعابها وتفاعلنا معها، وليس على حقيقتها الواقعية، وهذا يعطي تصورًا لعمل العقل البشري في إدراك الأشياء والكيفية التي تتم بها.

٢- تعدّ الاستعارة من أهم مكونات العمار الذهني البشري، فنحن نحيا، نتواصل، نتفاعل، ونفعل بها، بل أصبحت مسألة فكرية ومعرفية، ويشكّل البعد المعرفي فيها أحد أبعادها الجوهرية.

٣- الاستعارة التصورية لا تقوم على المشابهة بقدر ما تقوم على عملية ربط، وتقوم الروابط بعملية اختراقية بين مجالين أحدهما هدف والآخر مصدر.

٤- تقوم نظرية المزج التصوري على عملية الإدماج التصوري بين فضاءات ذهنية مختلفة، مما يتولّد عنه نشأة الفضاءات المزجية التي تندمج من مجالات مختلفة.

٥- تتجلى الاستعارات التصورية في العديد من المنظومات الثقافية والممارسات الاجتماعية وفي الأخلاق والرموز الثقافية والبنايات والرسوم وغيرها، وليست اللغة إلا وجهًا من وجوهها، وتجلّ من تجلياتها.

٦- العمق الدلالي والإدراكي عند السمين الحلبي؛ فقد حاول أن يربط بين المصدر والهدف في تحليلاته وشرحه، وكان له جهد واضح في تحديد مصادر الاستعارات التصورية وفضاءاتها، والتي يحيا بها الإنسان عامة والعربي خاصة، وقد جاء بها القرآن الكريم.

٧- بقراءة تفسيرات السمين الحلبي نجد أنه شكّل التصورات الاستعارية في أغلبها من جسد الإنسان كما في لفظ (الصلاة، الرهبة، الصفح، البخس، غُلف) إذ جعل الجسد مصدرًا لاستعارات تصورية أطبق فيها النسق التصوري لأعضاء الجسد وحركته وصفاته على النسق التصوري لمعاني الدين ومفاهيمه المجردة في استعارات استمدها من جسد الإنسان، وتعددت تحققاتها اللغوية، وهذا من أبرز المبادئ التي أثبتتها الأبحاث اللسانية العرفنية التي تنصّ على أن العلاقة بين الكلمات واللغة ليست مباشرة وإنما هي كائنة بتوسّط المتكلم جسدًا أو كائنًا حالًا في المكان والزمان؛ فنحن لا نفهم المعاني ولا نتصورها إلا في إطار تجاربنا الجسدية وهذا ما يطلق عليه (العرفنة الجسدية).

٨- من وظائف الاستعارة في الخطاب أنها تمثِّل أبعادًا معينة من الواقع ويمكن أن تستخدم للإقناع بصياغة مفاهيمية جديدة.

٩- إمكانية توظيف معطيات النظريات اللسانية الحديثة على التراث اللغوي العربي؛ ولا تزال الحاجة مُلِحّة لإجراء مزيدًا من الدراسات التطبيقية التي تختبر نجاعة المقاربة العرفانية في المدونات التراثية المختلفة.

المصادر والمراجع:

المصدر:

الحلبي: السمين، (١٩٩٤م)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت.

المراجع:

ابن عاشور: محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، د.ط

أحمد: عطية سليمان، (٢٠١٤م)، **الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية**، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر.

البوعمراني: محمّد الصّالح

- (٢٠١٤)، **السّيميائيّة العرفانيّة الاستعاري والثّقافي**، مركز النّشر الجامعي، تونس.
- (٢٠٠٩)، **دراسات نظريّة وتطبيقيّة في علم الدّلالة العرفاني**، مكتبة علاء الدّين، صفاقس.
- (٢٠١٥)، **الاستعارة التصورية وتحليل الخطاب السياسي**، دار كنوز المعرفة، عمّان.

تاندل: ماركوس، (٢٠٢٢)، **نظرية هجينة للاستعارة نظرية المناسبة واللسانيات العرفانية**، ترجمة: صابر الحباشة، معهد تونس للترجمة، تونس.

تورنر: مارك، (٢٠١٣)، **مدخل في نظرية المزج**، ترجمة: الأزهر الزناد، الطبعة الأولى، المنشورات الجامعية بمنوبة.

الجرجاني: عبد القاهر، **أسرار البلاغة**، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

الحراصي: عبدالله، (٢٠٠٢)، **دراسات في الاستعارة المفهومية**، الطبعة الثانية، نزوى – سلطنة عمان.

الزّنّاد: الأزهر

- (٢٠١٧)، **اللغة والجسد**، الطبعة الأولى، مركز النشر الجامعي، تونس.
- (٢٠١٠)، **نظريّات لسانيّة عرفنيّة**، الطبعة الأولى، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، ودار محمد علي الحامي ومنشورات الاختلاف.
- (٢٠١١)، **النصّ والخطاب مباحث لسانية عرفنية**، الطبعة الأولى، مركز النشر الجامعي، تونس.

سيمينو: إيلينا، (٢٠٠٠)، الاستعارة في الخطاب، ترجمة: عماد عبداللطيف وخالد توفيق، المركز القومي للترجمة.

العاقد: أحمد، (٢٠٠٦)، **المعرفة والتواصل عن آليات النسق الاستعاري**، الطبعة الأولى، دار أبي الرقراق، الرباط.

العسكري: أبو هلال، (١٩٨٩)، **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر**، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

لايكوف: جورج وجونسون: مارك

- (١٩٩٦)، **الاســـتعارات التي نحيا بها**، ترجمة: عبد المجيد جحفة، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر.
- (٢٠٠٥) **حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل**، ترجمة: عبدالمجيد جحفة وعبدالإله سليم، الطبعة الأولى، دار توبقال.

موقو: عفاف، (٢٠١٤)، **التصـــورات المجازية في القرآن مقاربة عرفانية لبلاغة النص القرآني**، جامعة سوسة.

Fauconnier (G) and Turner (M), The way we think, Conceptual Blinding and the Mind's Hidden Complexities, Edition Basic Book, 2002.

Lakoff (G) and Turner (M), More than Cool Reason, A Field Guid to poetic Metaphor, the University of Chicago Press, Chicago and London 1988.